

المركبات واللغات فيها

١- مركبات مزجية: وهو كل اسم نُزِّلَ ثانيهما منزلة تاء التأنيث، وهو نوعان:

مختوم بويه: كسيبويه.

وغير مختوم بها: كمعدي كرب.

٢- مركبات إسنادية: وهو المحكي من جملة نحو: برق نحره.

٣- مركبات إضافية: وهو اسم، وكنية، فالأول: كعبد الله.. والثاني: ما صدر بأب كأبي بكر أو أم كأم كلثوم.

٤- المنقول: إما من جملة، وتسمى التسمية أو من مصدر^(١) وبناء هذه المركبات على ضربين:

١- ضرب يجب فيه البناء لكلا الاسمين نحو: أحد عشر..

٢- وضرب يُبنى فيه الأول دون الثاني نحو: قالي قلا^(٢)..

وللعرب في بناء هذه المركبات عدة لغات:

أ- فقد ذكروا في المختوم بويه كسيبويه ونفطويه لغات: الفصحى بناؤه على الكسر تغليباً لجانِب الأصوات، ويليها الإعراب ممنوعاً من الصرف.

ب- وفي معدي كرب ثلاث لغات: الفصحى إعرابه إعراب ما لا ينصرف على الجزء الثاني، ويفتح آخر الأول للتركيب ما لم يكن ياءً فيسكن كمعدي كرب، أو منوناً، ويليها: إضافة صدره إلى عجزه فيخفض، ويُجرى الأولُ بوجه الإعراب إلا أنه لا تظهر الفتحة في المعتل حالة نصبه -كما تقدم- وقد يُمنع العجزُ من الصرف حالة الإضافة أيضاً في لغة حكاها في التسهيل فيفتح نحو: هذا معدي كرب على جعله مؤنثاً.

واللغة الثالثة: بناؤه على الفتح في الجزأين ما لم يعتل الأول فيسكن كخمسة عشر. وهذه اللغة أنكرها بعضهم، وقد نقلها الأثبات^(٣) فينبغي أن تُقبلَ منهم.

(١) شرح الفصل ٤: ١١٢.

(٢) الهمع ١: ٧١ وما بعدها.

(٣) الكتاب ٢: ٥٠... الهمع ١: ٧١.

وفي حيص بيص بالفتح فيهما، وهو الكثير المشهور، وأنشد الأصمعي لأمية بن أبي عائذ الهذلي^(١):

فَقَدْ كُنْتُ جَرَّاجًا وَلُوجًا صِيرَفًا لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لِحَاصٍ^(*)
وقالوا: حيص بيص بكسر الآخر منهما، قال الشاعر:

صَارَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ حَيْصَ بَيْصٍ حَتَّى يَلْفَ عَيْصَهُ بَيْصِي^(**)
وربما كسروا الأول منهما في اللغتين، وقد ينونونها، حكى ذلك أبو عمرو^(٢) وذكروا لغات سبعة في خاز باز: خاز باز - خاز باز - خاز باز - خاز باز - خاز باز - خاز باز. قال الشاعر:

مِثْلُ الْكِلَابِ تَهَرُّ عِنْدَ دُرَابِهَا وَرَمَتْ لَهَا زِمْمَهَا مِنَ الْخِزْبَاءِ^(***)
ومن قال: خاز باز فانه ركبهما اسمًا واحدًا، وبني الأول لأنه صار الجزء من الثاني بمنزلة الصدر له. وسكنه على الأصل في البناء إلا أنه لما التقى في آخره ساكنًا فكسر لالتقاء الساكنين، قال الشاعر:

يَا خَازِ بَازٍ أَرْسِلِ اللَّهَازِمَا إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ لَازِمًا^(****)
وقد أعرب الثاني تشبيها بمعدي كرب في لغة من يعرب فيقول: هذا معد كرب، ورأيت معدي كرب، ومررت بمعدي كرب^(٣).

(١) نفسه ٢: ٥١. (٢) شرح المفصل ٤: ١١٥.

(٣) الكتاب ٢: ٥٠، الإنصاف ١: ٣٥١.

(*) البيت من شواهد الكتاب ٢: ٥١، شرح المفصل ٤: ١١٥، وقد نسب إلى أبي عائذ العمري أحد بني عمر بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية.

والخراج والولاج: الحسن التصرف في الأمور المتخلص منها، وكذا الصرف تلتحصني: تثبطني، وحيص بيص: كناية عن شدة الضيق، مفتوح الآخر في الجزأين وهو موضع الاستشهاد.

(**) البيت من شواهد شرح المفصل ٤: ١١٥، ولم ينسب إلى قائل.

والعيص: في الأصل الشجر الملتف ويقال: فلان في عيص أشب إذا كان في منعة وعزة وقوة.

والشاهد: في حيص بيص: حيث كسر الأول منهما.

(***) البيت من شواهد سيبويه ٢: ٥١، الإنصاف ١: ٣١٥، ولم يعز إلى قائل. وهريز الكلاب: نباهاها، والدراب: جمع درب شبيههم بالكلاب النابحة عند الدروب.

ورمت: أي تغلظت. واللهازم: جمع لهزمة. واللهزمتان: عظمان ناتئتان تحت الأذن، أو هما لحمتان في أصل الحنك.

(****) البيتان من شواهد شرح المفصل ٤: ١٢٢، الإنصاف ١: ٣١٥، وقد أنشده ابن يعيش للرازي العدوي. ومعنى أرسل: أطلق. وقد اختلفوا في تحديد المراد بالخاز باز والظاهر أنه داء أو نبات وقيل: بل هو ذباب والشاهد في ياخاز باز: حيث قد بني على الكسر وهي إحدى لغاتها.

ومن قال: خازَ بازَ ففتحهما فإنه ركبهما وجعلهما اسمًا واحدًا، وبناهما على الفتح تشبيهاً بخمسة عشر. ومن قال خاز باز فإنه ركبهما اسمًا واحدًا وشبهه بحضرموت في لغة من أعرب وقال: هذه حضرموت فأعرابه (١).

وأما نحو خمسة عشر وأخواتها إلى تسعة عشر: فإن من العرب من يقول: خمسة عشر ببناء الجزأين على الفتح، ومنهم من يسكن العين احتراसाً من توالي الحركات (٢)، وقد قرأ بها بعض القراء في قوله تعالى: ﴿إني رأيت أحد عشر كوكبًا﴾.

ونقل الأخفش إعرابها إذا أضيفت وهي عدد تقول: هذه الدراهم خمسة عشر. قال سيويه: وهى لغة (٣) رديئة (٤). قالوا: وفي بادئ بدا لغات: بادئ بدء، على وزن فعل في الثاني دون الأول. وبادئ بدئ على زنة فعيل على الأصل.

قال أبو نخيلة:

وقد علتني ذرأة بادئ بدئ رثيةً ينهض في تشددي (*)

وبادئ بدء على زنة فعل بالهمزة فيهما. وقالوا: ذهبوا أيدي سبا، وأيادي سبا. وفيه لغتان: أيادي سبا - أيادي سبا. قال ذو الرمة:

فيالك من دار تحمل أهلها أيادي سبا بعدي و طال احتيالها (**)

فينون ويجعله مضافاً كمعدى كرب (٥).

(١) الكتاب ٢: ٥٢، شرح المفصل ٤: ١٢٠. (٢) شرح المفصل ٤: ١١٣.

(٣) شواذ ابن خالويه ٦٢. .

(٤) الكتاب ٢: ٥١، شرح المفصل ٤: ١١٣ وما بعدها.

(٥) الكتاب ٢: ٥٤. شرح المفصل ٤: ١١٣ وما بعدها.

(*) البيتان من شواهد سيويه ٢: ٥٤، المقتضب ٤: ٢٧ وهما من أرجوزة لأبي نخيلة مدح بها هشام بن عبد الملك ومنها:

وقلت للعيسى اعطلي وجدي فهي تخدي أحسن التخيدي

والذرة: البياض، والرثية: وجع في الركبتين يعتري الكبير من الناس. وقيل: بل هو البطء عند القيام.

وتنتهض في تشددي: إذا نهضت اعترضت هذه الرثية عند قيامك.

(**) البيت من شواهد سيويه ٢: ٥٤، المقتضب ٤: ٢٦، وتحمل أهلها: ارتحلوا متفرقين في كل وجه،

طال احتيالها: طال مرور الأحوال والسنين عليها فتغيرت..

وأيادي سبا: مثل يضرب لكل قوم تفرقوا. والشاهد في أيادي سبا حيث أضاف أيادي ونونها وذلك مثل

معدى كرب.